مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

إشكالية فهم الظاهرة الاتصالية بين الكمّي والكيفي في البحوث والدارسات الجزائرية

The problem of understanding the communicative phenomenon between the quantitative and the qualitative in Algerian research and studies

فؤاد بدني Fouad Beddani beddani.fouad@cu-tamanrasset.dz	علم اجتماع الاتصال	جامعة تمنراست الجزائر

DOI: 10.46315/ 1514-011-002-042

الإرسال:16/ 02/ 2021 القبول: 27/ 04/ 2021 النشر: 31/ 03/ 2022

ملخص: جاءت هذه الدراسة لفهم موضوع اعتماد الباحثين الجزائريين على الأساليب الإحصائية والكمية في البحوث السوسيولوجية حول الظاهرة الاتصالية في حقل علوم الإعلام والاتصال والتي لازال تعتمد بدرجة كبيرة في نتائجها على البحوث الكمية التي تعمل على تحويل الفعل الاتصالي إلى أرقام وإحصائيات رياضية ليتم التعبير عنها بمختلف معاملات الارتباط أو النسب المئوية والدلالات الإحصائية، لاعتمادهم في ذلك على أدوات المسح السوسيولوجي مثل الاستمارة والمقابلة والتحليل الكمي الإحصائي ولكن السؤال المطروح هنا هو هل يمكن حقيقة فهم حقيقة الظاهرة الاتصالية في المجتمعات العربية خاصة فقط بمجرد الحصول على التكرارات والنسب والدلالات الإحصائية. كما ركزّنا على التحليلي الكيفي لمناهج وأدوات الدراسات المختارة للنقد، متّبعين خطوات تحليل المحتوى ومستعينين بمنهج الفهم والتأويل للإجابة على تساؤلات الإشكالية.

الكلمات المفتاحية: أدوات البحث؛ الظاهرة الاتصالية؛ بحوث الإعلام الكمية والكيفية.

Abstract:

This study came to understand the issue of the Algerian researchers' reliance on statistical and quantitative methods in sociological research on the communicative phenomenon in the field of information and communication sciences, which is still largely dependent in its results on quantitative research that works on transforming the communication act into mathematical numbers and statistics to be expressed in various correlation coefficients or Percentages and statistical significance, Which still depends to a large degree in its results on quantitative research that works to convert the communication act into numbers and mathematical statistics to be expressed in various correlation coefficients or percentages and statistical connotations. For their reliance on sociological survey tools such as questionnaire, interview and quantitative statistical analysis but the question here is: Can the truth about the communicative phenomenon in Arab societies be truly understood, especially only by obtaining the frequencies, ratios, and statistical indications. We also focused on the qualitative analysis of the methods and tools of the selected studies of criticism, following the steps of content analysis and using the method of understanding and answer problematic questions.

Keywords: research tools; the communicative phenomenon ; quantitative and qualitative media research

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

*- مقدمة:

يحتل البحث العلمي في المجتمعات المتقدمة مكانة هامة في إحداث التنمية وتحقيق المنجزات الحضارية وذلك لتمكنهم من إرساء معايير جودة البحوث العلمية وتحقيق براءات الاختراعات والعمل على مساهمة البحث العلمي في تحسين جودة الحياة الاجتماعية، فاليوم أصبحت كبريات الجامعات العالمية ومراكز البحث –زيادة على تحضير وتخريج إطارات وعمال وموظفين – تساهم في الدخل القومي لتلك الدول وتساهم في صنع قراراتها ورسم سياساتها الداخلية والخارجية وكل مل تعلّق بالتنمية وتحسين حياة الأفراد والمجتمع، على العكس من ذلك في المجتمعات العربية لا يساهم البحث العلمي العربي بذلك إلا بالشيء القليل والمحصور في مجال الطاقات والمحروقات، لكن في مجال البحوث الإنسانية والاجتماعية لا يساهم بأي نسبة تذكر، لذلك بقيت البحوث الاجتماعية محصورة في مجال الدراسات الإحصائية والكمية التي تتخذ من التكرارات والمعاينات أدوات أساسية لإجراء البحوث السوسيولوجية حول الظواهر الاجتماعية التي نعيشها في عالم أصبح أكثر تعقيدا وأكثر انفلاتا من أي عهد قد سبق مما صعّب عملية حصر وضبط وتقديم تفسيرات دقيقة وحلول وإجابات تساهم في تحريك عجلة التنمية والتغيير الاجتماعي وتقديم تفسيرات من شأنها مساعدة صناع القرار على اتخاذ تدابير وإجراءات قد تكون صائبة وفعالة في تحسين الواقع الاجتماعي العربي.

ففي هذه الدراسة الكيفية والمبنية على فهم ظاهرة اعتماد الباحثين العرب على الأساليب الإحصائية والكمية في البحوث السوسيولوجية حول الظاهرة الاتصالية في حقل علوم الإعلام والاتصال والتي لازال تعتمد بدرجة كبيرة في نتائجها على البحوث الكمية التي تعمل على تحويل الفعل الاتصالي إلى أرقام وإحصائيات رياضية ليتم التعبير عنها بمختلف معاملات الارتباط أو النسب المئوية والدلالات الإحصائية، مستخدمين في ذلك أدوات المسح السوسيولوجي مثل الاستمارة والمقابلة والتحليل الكمي الإحصائي ولكن السؤال المطروح هنا هو هل يمكن حقيقة فهم حقيقة الظاهرة الاتصالية في المجتمعات العربية خاصة فقط بمجرد الحصول على التكرارات والنسب والدلالات الإحصائية، هل حقيقة تلك الأدوات أصلا صالحة لجمع المعلومات والبيانات ومدى صدقها في الدلالات والعلاقات الارتباطية والاختبارات والتجارب الميدانية؟ وهل يمكن تحقيق جودة علمية عالية ومؤثرة في المعدل العام لمعامل التأثير لبحوث الإعلام والاتصال ومدى مساهمتها في فهم المشكلات والظواهر الاتصالية من أزمات وتأثيرات على قيم الفرد والمجتمع فالإشكالية تتكون من محورين أولا عن حقيقة تكميم الظاهرة الاتصالية وثانيا عن صلاحية الأدوات المسحية في المجتمعات العربية لتشخيص الحقيقة الاجتماعية التي تعبّر بصدق عن واقع الظاهرة الاتصالية في البيئة العربية ؟ وما مدى جودة نتائج تلك الدراسات والبحوث الميدانية.

فالإشكالية يمكن أن نحددها في التساؤلات الاتي ذكرها:

أ- ما هو واقع الدراسات الأكاديمية حول الظاهرة الاتصالية ؟

ب- هل اعتمدت الدراسات في إطار البحث العلمي على المناهج الكمية ام الكيفية ؟

ت- هل الاعتماد على المناهج الكمية كافي لفهم الظواهر الاتصالية بالمجتمع الجزائري ؟

ث- كيف يمكن دراسة تأثيرات استخدام وسائل الاعلام والاتصال على المجتمع ؟

1- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

اعتمدنا على تحليل واستقراء محتوى الدراسات السابقة حول الظاهرة الاتصالية بالمجتمع الجزائري والتي كان قد قام بها باحثون ودارسون في مجال البحث العلمي للتعليم العالي خاصة في إطار الماجستير والدكتوراه ومختلف دراسات مراكز البحث، مركزّين على متغيرين أساسين في مناهج بحوث الاتصال وهما نوع المنهج ونوع الأداة المستخدمة في الدراسة، كمعيارين للحكم على جودة بحوث الاتصال والإعلام.

معتمدين في هذه الدراسة على منهج الفهم والتأويل عند ماكس فيبر، فالفهم والتأويل هما أساس المنهج الكيفي فقد كانت الانطلاقة الأولى لاعتماد المنهج الكيفي في علم الاجتماع على يد عالم الاجتماع الألماني Weber Max ماكس فيبر. مضمون الفهم والتأويل فقدمت السوسيولوجيا على يد ماكس فيبر بعدا آخر اشمل وأعمق من مضمون التأويل لدى الفلاسفة بحيث نقلته من فهم وتأويل النصوص المكتوبة إلى الفهم التأويلي الذي عليه أن يشمل كذلك الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد في سياقهم الاجتماعي (أبو القاسم، ص، وآخ، 2001، صفحة 18) وبذلك أصبح على الباحث في علم الاجتماع أن يبحث عن يبحث عن معاني الفعل الاجتماعي التي تختفي وراءها الأفعال الاجتماعية، لان كل علماء الاجتماع يفرقون بين السلوك والفعل الاجتماعي (بن عيسى، م، 2006، صفحة 17)

ونحن نحاول فهم فعل البحث الذي قام به مجموعة من البحثين الجزائريين في فهم بعض الظواهر الاتصالية مستخدمين في ذلك المنهج الكمي والمسح الاجتماعي، باستخدام الأدوات الكمية التي تهتم بجمع أكبر قدر من المعلومات وتقوم بتصنيفها وتبويبها وإعطاء دلالات إحصائية ونسب مئوية يكتفي بعدها أصحابها بالتعليق والقراءات السطحية التي تنقص من جودة وقيمة البحوث الاتصالية والتي لا تقدم شيئا جديدا عدا قراءات عددية مؤسسة على معيار التكرارات والنسب المئوية، والتي مازالت قاصرة في توضيح الفهم الحقيقي لتداعيات الظواهر الاتصالية على المجتمع الجزائري.

كما اعتمدنا على منهج الفهم والتأويل عند Weber Max ماكس فيبر فقد قدمت سوسيولوجيا ماكس فيبر بعدا آخر اشمل وأعمق من مضمون التأويل لدى الفلاسفة بحيث نقلته من فهم وتأويل النصوص المكتوبة إلى الفهم التأويلي الذي عليه أن يشمل كذلك الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها

الأفراد في سياقاتهم الاجتماعية وبذلك أصبح على الباحث في علم الاجتماع أن يبحث عن معاني الفعل الاجتماعي التي تختفي وراءها الأفعال الاجتماعية، لان كل علماء الاجتماع يفرقون بين السلوك والفعل الاجتماعي. (محمد المهدي وبغدادي خيرة، 2018، صفحة 988)

فأساس مناهج البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية بنيّ على البراديغمات الابستيمولوجية التي مهّدت لظهور البحوث التجريبية والمسحية التي أخذت من العلوم الطبيعية والتجريبية بعض الأدوات والوسائل المنهجية لفهم الظواهر الاجتماعية مثل الملاحظة والتجربة والعيّنة والاستدلال الإحصائي والرياضيات. (ربحي، م، 2001، صفحة 34_35)

فمنهجنا كان أساسا مبنيا على مقاربات البنائية الوظيفية والتأويلية النقدية، أما الأداة فهي تحليل المحتوى من خلال تصنيف وتبويب محتوى الدراسات وتحليلها وفهم حقيقة مناهجها وأدواتها، والتي كانت قد اختيرت بطريقة عشوائية منذ سنة 2010 إلى 2019 من مختلف جامعات الجزائر، والتي تشترك في كونها حول الظاهرة الاتصالية وفي مجال علوم الإعلام والاتصال.

2- دوافع الدراسة:

إن متابعة ما ينشر من بحوث علمية في المنطقة العربية حول علوم الإعلام والاتصال تؤكد شبه غياب البحث الكيفي. فالتطور الرهيب في وسائل الاتصال الجديدة شرع استخدام مصطلح وسائل الاتصال الجماهيرية الفرديةSelf Mass Media، وأفرز انشغالات بحثية جديدة، وطرح مواضيع بحثية مستجدة تتمحور حول تمثّل هذه الوسائل، وإستملاكها، واستخدامها، مما عزز مكانة البحوث النوعية في حقل علوم الاتصال والإعلام في الدول الغربية. إن الملتقيات العلمية حول قضايا الإعلام والاتصال، التي تعّد حقلا لعرض للتجارب في المقاربات المنهجية، ومنبرا لممارسة حرية التفكير والنقد في الدول الغربية، مازالت منغلقة، في المنطقة العربية، على مقاربات البحث الكمي، واجترار أطروحات المدرسة النقدية، الاكتفاء بها، رغم تناولها مواضيع جديدة من المفروض أن تعالج إشكاليات جديدة.

إن غاية البحوث الكمية هي شرح الظواهر وتفسيرها واستجلاء القوانين التي تسمح بتوقعها أو التنبؤ بوقوعها. وهذه القوانين تصبح كونية، بصرف النظر عن المكان والزمان الذي تُطبق فيهما. أما غاية البحوث الكمية فهي المعرفة. بينما البحوث الكيفية تستكثر هذا الأمر أو ترى أن المعرفة مفهوم نسبي وإشكالي، وتكتفي بالتأكيد على أن غاية البحث تكمن في إدراك كيفية المعرفة.

كما تركز النظرية الاجتماعية الفلسفية على فلسفة النظم الحاكمة -النظم السياسية والاقتصادية والنظم الاجتماعية - بالوعي والإدراك الاجتماعي الفردي والجماعي في بناء العالقات الاجتماعية، وفهم الكيفيات الاجتماعية القيمية التي يسير وفقها المجتمع ككل، كما اهتمت بالتحليل العلمي المنهجي والبحثي لجميع الآليات أو الظواهر التي تقوّم التوجهات النظرية بتناولها كأداة منهجية مثل الفضاء

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

العمومي في الاتصال كوحدة إجرائية تحليلية، يتخذها الباحث كقاعدة للدراسة. (فلة، 2019، صفحة 256)

لو حاولنا أن نتحرر من فهم القياس الذي رسخته البحوث الكمية يمكن أن نتساءل: هل القياس يؤدي إلى نتائج كمية فقط (أرقام وإحصائيات)؟ ثم ألا تخضع البحوث الكيفية لأي شكل من أشكال القياس؟ هل يتوسل التحليل النوعي الألفاظ فقط؟ وهل الاختلاف بين التحليل الكمي والكيفي يكمن في التعارض المزعوم بين الحروف والأرقام؟ (الصادق، م، 2014، صفحة 32).

3- أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف الدراسة إلى طرح ابستيمولوجي جديد حول طرق ومناهج البحث في الظاهرة الاتصالية خاصة في المجتمع الجزائري، فالشائع في مختلف الدراسات التي أقيمت في إطار البحث العلمي كانت كمية بامتياز، أين اعتمد الباحثون عن المعالجة الإحصائية للبيانات والمعلومات والاعتماد على الاستدلال الاحصائي من خلال التكرارات والنسب كل ذلك جعل جمهور الباحثين يستعينون بالدراسات الكمية على حساب الكيفية مما ولّد ضعفا ونقصا في المناهج الكيفية التحليلية، كما أننا نعاني ندرة ونقص في التنظير والتحديد المنهجي لكيفية دراسة الظواهر الاتصاية التي نعيشها، فقد أحدثت وسائل الاعلام والاتصال تأثيرات كبيرة على الفرد والجماعة في جميع ال**مستويات خاصة السلوكية والأخلاقية و أنماط التربية ....الخ** فكل ذلك يحتاج إلى فهم عميق وطرق منهجية خاصة بالبيئة العربية والجزائرية على الخصوص فمن أهداف الدراسة:

أ- **الكشف عن الطرح المنهجي المناسب لدراسة الظواهر الاتصالية**

ب- تسليط الضوء على مختلف الدراسات الاكاديمية التي اهتمت بالاتصال والاعلام .

ت- الدعوة إلى العودة إلى المناهج الكيفية لتفسير الظواهر الاتصالية وإجراء مقاربات نظرية إن لم نجد مناهج تناسب واقعنا الاتصالي .

ث- التنبيه إلى صعوبة تكميم الظاهرة الاتصالية لأن نتائج المناهج المسحية غير دقيقة وغير صادقة في بعض الاحيان

ج- الدعوة إلى تدريب الباحثين على المقاربات النظرية والمناهج الكيفية التي تعتمد على كفاءة الباحث وسعة تفكيره وقدراته التحليلية لا الحسابية .

4- أهمية الدراسة:

أ- تدخل هذه الدراسة في البحوث المنهجية التي تركّز على أساليب البحث العلمي

ب- التأسيس إلى نقاش جديد حول المناهج في فهم الظواهر الاتصالية

ت- توفير تراكم معرفي حول وضع الدارسات الجامعية لموضوع الاتصال .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

5- الدراسات السابقة:

في هذا النوع من المواضيع نلمس ندرة في الدراسات لعدّة اعتبارات منهجية وتكوينية لدى الباحثين في مستويات البحث العلمي على مستوى العلوم الإنسانية والاجتماعية، فلم نجد إلا بعض المقالات التي نشرت في هذه المواضيع منها نجد:

1- دراسة الأستاذ د. نصر الدين لعياضي تحت عنوان: رهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي: نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية (العياضي، 2010، الصفحات 111-137).

اهتمت الدراسة بتقديم عناصر للتفكير في المناهج المستخدمة في بحوث العلوم الاجتماعية، وعلوم الاتصال تحديدا في المنطقة العربية، وتختصرها في المناهج الكمية والكيفية. وتحاول أن تقدم بعض الأجوبة عن سبب قلة استخدام البحث الكيفي في بحوث الإعلام والاتصال، فهي توجه التفكير في المنهج وليس بالمنهج، كونه يُقولب الفكر، ويوجه التفكير، ويلجم جموحه بجملة من الإجراءات التي تتحكم في النظر لموضوعه، ويتحول النقاش إلى ما أسماه الفيلسوف الفرنسي بشلار غستون Gaston Bachelard بالعائق الابستمولوجي، الذي يكمن في فعل المعرفة العلمية ذاته.

أما تساؤلات الدراسة فكانت:

- هل أن منهج البحث في علوم الإعلام والاتصال مجرد أداة إجرائية تقودنا لاستكشاف الواقع الأمبريقي أم أنه يساهم في بناء هذا الواقع؟
- هل تستطيع المناهج الكيفية أن تقدم معارف جديدة تساهم في تأسيس شرعيتها العلمية في مجال علوم الإعلام والاتصال؟
- ألا يمكن تفسير محدودية المعرفة العلمية عن ظواهر الإعلام والاتصال في المنطقة العربية باكتفاء البحث العلمي والاتصال بالبحوث الكمية التي تكمم ظواهر الإعلام وتصفها إن لم تبررها بنظريات جاهزة تنطبق على سياقات اجتماعية وثقافية عامة، ولا تغوص في عمق الممارسة الإعلامية والاتصالية ولا تحدد أطر تأويلها في المنطقة العربية؟

و قد كان منهجها: قائما على البحث في مقاربة نظرية تطرح المنجز العلمي في مجال بحوث الإعلام والاتصال موضع تساؤل من خلال قراءة بعض النماذج البحثية. وقد استأنس الباحث في هذه المقاربة بالنظرية البنائية Theory Constructivism، ونظرية التلقي في ظل الدراسات الثقافية Cultural Studiesالتي تعتمد على المنهج الكيفي. وقد استفاد في ذلك من مجموعة من الملاحظات العلمية، ومن نتائج بعض البحوث العلمية .

و قد خلصت الدراية إلى:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- إن الإضافات النوعية التي تقدمها البحوث العلمية الإعلامية في المنطقة العربية لا تتحقق بدون أن نغير طموحنا العلمي، ونسعى إلى تطوير قدراتنا في مجال تأويل الظواهر والسلوك بدل الزعم بأننا نصل إلى الحقيقة العلمية المطلقة من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية.
- إن التأويل ينبع من الاعتراف بأنه من الصعوبة بمكان فهم موضوع ثقافي بدون الرجوع إلى النشاط الإنساني الذي كان وراء ميلاده. فالإعلام الجديد ليس عُدّة تقنية فحسب

6- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من مختلف الدراسات الأكاديمية التي درست الظاهرة الاتصالية بالمجتمع الجزائري حيث قمنا باختيار من بعض الجامعات الجزائرية دراسات ومذكرات للماجستير والدكتوراه لنعالج الإشكالية من خلال الأبعاد التالي ذكرها:

1- نوع المنهج المستخدم في الدراسة .
2- الأداة المستخدمة في الدراسة الميدانية.
3- التعليق على طرق التحليل وتأويل نتائج تلك الدراسات .

4- عينات الدراسة:

وهي الدراسات التي تم اختيارها للتحليل والنقد، وقد تعددت مواضيعها من احد عناصر العملية الاتصالية، فهناك بحوث القائم بالاتصال وهناك دراسات على المحتوى والرأي العام والجمهور، وكذلك بعض دراسات التأثير والاستخدامات لوسائل الاتصال والبعض منها حول المحتوى والتغييرات الاجتماعية ومنها حول الاتصال في المنظمات والمؤسسات الخ من أنواع الدراسات وبلغ عدد الدراسات 16 دراسة متنوعة من أطروحات دكتوراه إلى الماجستير إلى مذكرات الماستر .

5- مفاهيم الدراسة حول البحث السوسيولوجي:

أولا/ مفهوم الكميّ والكيفي في مناهج البحث:

مفهوم معايير جودة البحوث:

تعرف الجودة في التعليم عموما، وفي التعليم العالي خصوصا، على أنها: "مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها وإعداد مخرجات 14تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع ."وتشير الجودة في التعليم أيضا إلى: "جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع مستوى المنتج التعليمي (طالب، فصل، مدرسة، مرحلة) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع. "(النجار، ف، 1999، صفحة 23)

وتعني الجودة في التعليم كذلك: "الحكم على مستوى تحقيق الأهداف وقيمة هذا الإنجاز، ويرتبط هذا الحكم بالأنشطة أو المخرجات التي تتسم ببعض الملامح والخصائص في ضوء بعض المعايير

والأهداف، المتفق عليها. "وانطلاقا من التعاريف السابقة فإن الجودة لا تتعلق بالمنتج التعليمي فقط المتمثل في المخرجات الجيدة من ذوي الشهادات الجامعية، بل تشمل جميع عناصر النظام التربوي والتعليمي، فهي بذلك تعكس مجموعة الأبعاد التي تشمل الفعالية والكفاءة والقدرة على تحقيق الغايات المحددة. ولا شك في أن البحث العلمي يشكل أحد عناصر النظام التعليمي، وتحديدا التعليم العالي، لذلك فإن تحقيق جودة البحث العلمي تعني بالضرورة توفر مجموعة من الشروط والمواصفات والملامح والخصائص، في ضوء بعض المعايير المحددة سلفا، في الأعمال البحثية (براجل، ع، 2005، صفحة 497_509) .

ثانيا/ شروط جودة البحوث:

1_أن يكون موضوع البحث جديدا:

إن حداثة موضوع البحث عادة ما تشكل مصدر قلق للباحثين، لكن الأمر ليس بالصعب العسير، فعلى الباحث أن يختار بقدر المستطاع موضوعا جديدا لم يطرقه أحد من قبل.

وفي بعض الأحيان قد يكون الموضوع قد تم تناوله من قبل، ولكن لم يتم تناوله من كافة الجوانب، وقد يكون قد ظهر جديد أثناء الدراسة، مما قد يؤدي إلى تغيير بعض النتائج، كما قد تكون الجدة من خلال إعادة دراسة هذا الموضوع في ضوء المتغيرات الجديدة بحث في موضوع قديم بمنهجية جديدة وعقل جديد.

2- أن يساهم البحث في حل مشاكل المجتمع:

على الباحث أن يكون متأكدا من أنه سوف يحصل على نتائج تفيده كباحث، أو تفيد المجال الذي سيقوم بالبحث فيه، أو تفيد الناس والمجتمع. فإذا كان البحث مثلا يكتشف مجهولا أو يصحح خطأ مثلا أصبح البحث العلمي والعمل كله بناء، وكذلك إذا كان البحث يقدم للناس خدمات، مثل التوصل إلى حلول لمشكلات قائمة.

3- أن يساهم البحث في الدخل القومي للدولة:

بمعنى أن تكون الدراسات والبحوث في مجال الاتصال والإعلام إن لها مساهمة مباشرة في الدخل القومي لأي دولة أو مجتمع من خلال تقديم منتجات ومواد إعلامية أو اتصالية أو وثائقية للتسويق، مثل الأفلام والحصص الصحفية أو السبق الصحفي، مثل مؤسسة الجزيرة للإعلام والمنتجات الوثائقية تساهم بدرجة كبيرة في الدخل الوطني للدولة .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ثالثا/- المعايير الفنية والتقنية لجودة البحث:

1- **جاذبية العنوان واختصاره بكلمات مفتاحية:** في مجال التسويق والنشر الإلكتروني للمنتجات العلمية تلعب جاذبية العنوان دورا هاما في جذب اهتمام المختصين في الميدان من قراء وباحثين وأكاديميين وناشرين

2- **إشكالية محددة بدقة:** من أهم المعايير نجد تحديد الإشكالية بدقة والتي تساعد على فهم الموضوع بطريقة عميقة وكذلك يسهل الفهم للإشكالية، فكل ما كانت الإشكالية محددة بدقّة كلما زادت من قيمة الدراسة وزادت من جودة البحث، فالتوجه الجديد للبحوث العلمية يتجه إلى الابستومولوجيا الموضوعية والتي تهتم بالتحديد الدقيق لموضوع الدراسة والتوصّل إلى تخصص التخصص لدرجة بسيطة ودقيقة . (نجم، ع، 2000، صفحة 41_61)

3- **الأهداف متفقة مع شروط الإشكالية:** هذا معيار يزيد من قيمة البحوث العلمية لانسجام بين الإشكالية وأهداف البحث

4- **اختيار الأدوات والمناهج المناسبة لطبيعة موضوع البحث:** مازالت ملائمة اختيار الأدوات والمناهج مع طبيعة موضوع البحوث تراوح مكانها في البحوث العربية وقصور مردوها المعرفي والعلمي، فمن الأسس القوية لمعايير جودة البحوث هو مدر ملائمة ومطابقة الأدوات المنهجية مع الموضوع.

5- **دقّة اختيار العينة المستهدفة:** كلما كانت العيّنة محددة بدقّة كلما توصل البحث إلى نتائج دقيقة وقريبة جدا للحقيقة الاجتماعية التي يمكن أن تشكل جزءا كبيرا من المعرفة العامة حول الموضوع وإن تصبح كتراكم علمي معرفي يمكن الاستدلال به والرجوع إليه وقت الحاجة.

6- **التحليل المعمّق لأكثر من القراءات السطحية:** من البحوث رفيعة المستوى التي تتمتع بالتحليل العميق والذي يقرّب الفهم بأبسط الطرق وأسهل الأساليب فكلما كانت الاستنتاجات عميقة كلما كانت مسافة الفهم قصيرة وسريعة وفعّالة.

7- **الخروج بنتائج وتوصيات تؤكد فهم الأهداف:** فالبحوث التي لا تخرج بنتائج واقتراحات هي عقيمة وغير إنتاجية ولا تحترم أهداف ودوافع حدوثها أصلا، فكل البحوث لها أهداف ونتائج يجب الوصول إليها.

6- نتائج الدراسة:

الجدول الآتي يوضح ذلك: جدول رقم 01 يوضح الدراسات الأكاديمية في علوم الإعلام والاتصال من سنة 2018 إلى 2020 بالجامعات الجزائرية

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الرقم	عنوان الدراسة	طبيعتها	منهجها	الأدوات المستخدمة	الملاحظات
01	دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، بعض برامج التلفزيون والانترنت "أنموذجا"-بوحة درويش-بسكرة، 2015.	أطروحة دكتوراه	المسحي	الاستمارة	قراءات سطحية للنتائج دون ربطها بالطرح النظري المعرفي المؤسس للإشكالية، غياب التحليل السوسيولوجي الذي يوضح علاقة مضامين وسائل الاتصال الالكترونية مع التنشئة الاجتماعية .
02	الإعلام البيئي التلفزيوني ونشر الثقافة البيئية، دراسة وصفية تحليلية لعينة من برنامجي "بيناتنا" بالتلفزيون الجزائر" MagGReen" بالشروق تيفي TV سبتمبر جوان 2016_2017.	أطروحة دكتوراه	المسحي الوصفي تحليلي	الاستمارة	الاعتماد على الجدول الإحصائي الدلالي المعبّر عنه بالنسب المئوية مع ضعف التحليل الكيفي والتأّويلي للنتائج .
03	العنف الافتراضي في الألعاب الالكترونية العنيفة وانعكاساته على سلوك المراهق دراسة ميدانية بولاية البليدة، محمودي رقية، 2016 بجامعة الجزائر2.	أطروحة دكتوراه	المنهج المسحي	الاستبانة والاختبارات	إهمال المقاربة النفسية في فهم ظاهرة العنف الناتجة عن الألعاب الالكترونية وغياب المقاربات الاتصالية المفسرّة للتأثير .
04	شبكات التواصل الاجتماعي– الفيسبوك وعلاقتها بعدم تفعيل القيم الاجتماعية دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة الدكتوراه، جامعة الجزائر 22-2016 خيرة، لكحل.	أطروحة دكتوراه	المسحي الوصفي	الاستمارة الملاحظة	الاكتفاء بالقراءات العددية للنتائج والاعتماد على التحليل الإحصائي مع ضعف الربط بين متغير القيم الاجتماعية مع تفاعلات شبكات التواصل .
05	البناء الاجتماعي لعلاقة المرأة بالرجل في الدراما التلفزيونية، مقاربة تحليلية نقدية، "مسلسل الخاوة 2017"أنموذجا، إيمان بن نعجة.	أطروحة دكتوراه	التحليلي الوصفي	تحليل الاستمارة	التحليل كان سطحي ومبنى على التعليقات الإحصائية غير منسجمة مع متغيرات الدراسة.
06	التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين والسلوكات الاتصالية، دراسة ميدانية لتمثلات الفضاء الجامعي وسلوكيات الاتصال اليومي للطلبة، فريدة عكروت 2015.	أطروحة دكتوراه	المنهج التحليلي المسحي	الاستمارة الملاحظة المنهج الرمزي	الاعتماد على النتائج الكمية والاستعانة بالتأويلية، فهما مقاربات نظرية غربية لا تلتقي بعض افتراضاتها مع الواقع الاجتماعي الجزائري لكنها اقتربت الى حد مقبول في التحليل النسقي.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

07	استخدام الانترنت في البحث العلمي الجامعي، دراسة ميدانية لأساتذة جامعة الجزائر3 خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 2014-2015 فريدة بن عمروش.	أطروحة دكتوراه	المسحي الوصفي	الاستمارة المقابلة الملاحظة	استعانت بالتحليل الكمي والكيفي على حدّ سواء إلا أنّ النتائج كانت تحتاج إلى قراءات تفسيرية لا أحكام مسبقة حول الاستخدام وسياسة الدولة اتجاه توفير تكنولوجيات لاتصال لأغراض العلمي .
08	تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا، الطالب عايد كمال، 2017 .	أطروحة دكتوراه	المسحي الوصفي	الاستمارة المقابلة	نتائج غير متوازنة والاكتفاء بالتكرارات دون معامل الارتباط لإظهار علاقة استخدام تكنولوجيات الاتصال بقيم المجتمع الجزائري.
09	القيم المتضمنة في صفحات الفيسبوك وأثرها في السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من شباب جامعة باتنة، 2018.	أطروحة دكتوراه	المسحي الوصفي	الاستمارة	القراءات كانت عبارة عن تعليقات سطحية لا تظهر حقيقية القيّم التي تؤثر على سلوكيات الشباب الجامعي خاصة الانحرافات.
10	استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز فرع تسيير شبكة نقل الغاز بالشرق GRTG قسنطينة، حورية بولعويدات 2008.	مذكرة ماجستير	المسحي الوصفي	الاستمارة المقابلة	الدراسة فارغة تماما من التحليل الاقتصادي واكتفت فقط بالاستدلال الإحصائي والقراءات والتعليقات الرياضية المضبوطة.
11	الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات دراسة مقارنة بين القطاع السمعي والسمعي البصري والمكتوب سميثي وداد.	مذكرة ماجستير	المسحي	الاستمارة بالمقابلة	المقارنة كانت مبنية على النتائج الكمية لكلا القطاعين، ولو أن نمط المقارنة غير منسجم مع أهداف الدراسة فهناك فرق بين السمعي البصري وبين المطبوع.
12	أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، من إعداد "مريم قويدر" بجامعة الجزائر3 لسنة 2012/2011.	مذكرة ماجستير	المسحي	الاستمارة	تحقق الفرضيات بطريقة كمية إحصائية ذات دلالة عددية لا تعبّر بصدق عن فئة لا تجوز في حقّها الاستمارة ألا وهي الأطفال.
13	استراتيجيات الاتصال في الحملات الإعلامية دراسة وصفية لإستراتيجية التوعية المرورية ولاية غرداية أنموذجا إشراف عيسى بوكرموش 2013 .	مذكرة ماجستير	المسحي	الاستمارة	التمثيل البياني والإحصائي كان جاف من غير تحليل اتصال يظهر العلاقة بين إستراتيجية الاتصال لدى هيئات الطرقات والوعي المروري .

14	اعتماد الشباب الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال- جامعة تبسة - مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د " دفعة 2016 إعداد الطالب أكرم عيساوي.	مذكرة ماستر	المسحي الوصفي	الاستمارة	لا تمثل الدراسة إلا لأراء بعض مستخدمي شبكة الفيسبوك للحصول على الأخبار بدل اللجوء إلى وسائل الإعلام التقليدية، فكانت الدراسة مبنية على الإحصائيات العددية التي بنيت على إجابات بعض طلبة الجامعة المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي.
15	دور الفيسبوك في تشكيل الرأي العام حول الحراك الشعبي بالجزائر 2019-دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر لقسم علوم الإعلام والاتصال بالمسيلة- بن أمهاني مراد 2019.	مذكرة ماستر	المسحي الوصفي	الاستمارة	قراءات كانت عبارة عن تعاليق سطحية غير واضحة، لا تحتوى على معامل الارتباط الذي يظهر علاقة استخدام الفيسبوك وتشكيل الرأي العام حول الحراك الشعبي الجزائري .
16	واقع الدراسات الإعلامية في ظل الإعلام الجديد دراسة مسحية لبحوث الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 2006_-2015دريد فاطمة الزهراء مغازي خديجة.	ماستر	المسحي	الاستمارة	دراسة مهمّة جدا لكنها لم تقدم أي جديد ماعدا تجميع للدراسات التي كان موضوعها الإعلام الجديد في فترة ومنية محددة، لكونها تجميع عددي فقط.

الجدول رقم 02: يبين نسب وتكرارات طبيعة الدراسات ومنهجها وأدواتها:

التكرارات والنسب / المتغيرات		التكرار	النسبة
طبيعتها	ماستر	03	17.5
	ماجستير	04	18.75
	دكتوراه	09	64
منهجها	المسحي الوصفي	15	92.5
	تحليل محتوى	01	07.5
أدواتها	الاستمارة	16	100
	المقابلة	00	
المجموع		16	100

من خلال قراءات للجدولين في هذه الدراسات استنتجنا عديد الأفكار والأحكام التي من خلالها يمكن إعطاء تصور حقيقي حول وضعية جودة بحوث الاتصال بالجامعات الجزائرية، وأزمة الانتقال من

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الكمي إلى الكيفي وما مدى توصل هؤلاء الباحثين إلى نتائج علمية حقيقية يمكن أن تكون ذات جودة قيمة علمية عالمية إذا انتقلت من المناهج العددية الكمية إلى الأساليب الكيفية التي تضع مفهوم النقد في سياقاته الصحيحة والتي تقرّب نتائج الدراسات إلى الفهم الحقيقي لواقع الظواهر الاتصالية التي يعيشها الفرد فالجزائري والتي اتضح فيما بعد أنها معقّدة وتحتاج إلى أكثر من مقاربات كيفية ونظريات، فكوننا اعتمدنا على منهج الفهم والتأويل توصلنا إلى أنّه لابد من إعادة النظر في منظومة بحوث الاتصال وتشجيع الباحثين على المقاربات الكيفية والاعتماد على الأطر النظرية العربية والأطر المنهجية الملائمة للوضع الاجتماعي بالمنطقة العربية .

7- من الكمّي إلى الكيفي لفهم الظاهرة الاتصالية:

لقد كان هناك نقاش حقيقي في حقل العلوم الاجتماعية بالمجتمعات الغربية، والولايات المتحدة، تحديدا في الثلاثينيات من القرن الماضي، تمركز في رؤيتين: فالأولى التي انطلقت من أن البحث الكمي يملك ما يؤهله علميا ويجعله يحاكي العلوم الطبيعية، وبالتالي يستطيع أن يقدم حقائق علمية مستقاة من صلب الواقع والظواهر الاجتماعية، والرؤية الثانية التي تؤمن بأن البحث الكيفي يغوص في دراسة الواقع ليقدم المعطيات الفريدة والمتميزة.

لكن هذا النقاش لم يظهر في المنطقة العربية، وذلك لعدة عوامل منها ما يلي:

1- اكتفاء جل الباحثين العرب بدارسة البحوث الكمية ومارسوها والكثير منهم لا يرى منهجا أخرا، يتسم بالمصداقية، يمكن أن يدرس الظواهر الإعلامية والاتصالية.

2- لازال تدريس مناهج البحث في الجامعات العربية يستبعد، مع الأسف البحث الكيفي. كما أن الكثير من كتب المنهجية الخاصة بعلوم الإعلام والاتصال والصادرة باللغة العربية تتجنب الحديث عنه.

3- ضعف منظومة البحث العلمي من حيث التكوين المنهجي وخاصة ابستيمولجية مناهج البحث السوسيولوجي.

4 – معظم الباحثين أصبحوا يستعينون بالمقابلة المباشرة، أو المجموعة البؤريةFocus Group ، التي توفر معلومات نوعية عن الأشخاص ودوافع سلوكهم وآرائهم ومواقفهم، وكذلك صياغة الاستبانة حتى يتم تغطية جميع جوانب البحث، أو يستخدمونها بعد أن يقوموا بتفريغ استمارات الاستبانة لتعميق دراسة ما توصل إليه البحث الكمي وتحليله إحصائيا .

8- عقم الاستبيان في تحقيق جودة بحوث الاتصال:

يمثل الاستبيان الأداة الأكثر استخداما في أطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال إلى الحد الذي ترسخ في ذهن الطلبة أنه لا يمكن تصور بحث من دون استبيان، متجاهلين أن المعلومات المستقاة بوسائل غير لفظية مباشرة، أعلى وأكثر مصداقية. صنمية الاستبيان تدفع بعض الطلبة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

حتى إلى تكييف دراستهم لتتوافق مع الاستبيان تفاديا الاستخدام أدوات أخرى تتطلب مجهودا فكريا وإجرائيا أكبر مثل الملاحظة العلمية. هذا التكييف يتضح أكثر من انتقال البحث من عمل يستهدف سبر الظاهرة إلى مجرد ناقل ملا يقوله المستجوبون مع ذكر نسب ذلك إليهم حتى في عنوان الدراسة.
الاستمارة التي كانت طاغية على معظم الدراسات المختارة في الدراسة كانت غير كافية وقاصرة بشكل واضح عن فهم الإشكاليات المطرحة في تلك الدراسات، وهذا لعدّة اعتبارات منها:

1- صياغة أسئلة الاستمارات غير محكمة وغير دقيقة
2- غياب أسئلة الفخ أي الصدق والثبات في متن الأسئلة المشكلة للاستمارة
3- المجتمع الجزائري لا يثق في الباحث الذي يقوم بالاستجواب وملئ الاستمارة
4- عدم إعطاء قيمة علمية للاستمارة من قبل المبحوثين بمنطق التخلص منها
5- تحايل بعض الباحثين في ملء الاستمارات بطريقة فردية دون اللجوء للميدان
6- الأحكام المسبقة والذاتية عائق حقيقي لاختيار العيّنة المقصودة لتوزيع الاستمارات
7- توزيع الاستمارات في سياقات زمانية ومكانية غير منسجمة وغير متوافقة .

9- ضعف القراءات التحليلية:

مجرد قراءة رقمية سطحية لتلك النتائج وهو ما يلاحظ في الكثير من الأطروحات، فهناك نقص فاضح في عملية الاستنطاق إلى لم نقل غيابا كليا، مما يظهر الدراسة مفككة والهدف جوهري لها وإنما قطعا مركبة انتهت بأرقام خاوية الدلالة، فمن خلال قراءات لعديد الأطروحات والدراسات التي تمت في علوم الإعلام والاتصال والتي كنا قد اخترناها على أساس المنهج والأداة، لنبيّن أن غالبيتها قد اعتمدت على المنهج الكمّي في فهم بعض الظواهر الاتصالية توصلنا إلى أنها كانت ضعيفة في قراءاتها وسطحية في تحليلاتها وكانت تكتفي فقط بالاستدلال الإحصائي والعمل على إثبات الفرضيات والعمل على انسجام الإحصائيات والحصول على معامل الارتباط الثابت لتأكيد صحّة الفرضية، والأكثر من ذلك أنها لم تتمكن من ربط التحليل بما قد تمّ سرده في الأطر النظرية والمعرفية للموضوع محلّ الدراسة، ليصبح كل ذلك حشو وإضافة غير موفقة للبحوث وبالتالي تنقص من جودتها وتحدّ من قيمتها العالمية، لتصبح وسيلة للحصول على الشهادات لا لتصبح إضافة للمعرفة العلمية كمعيار للجودة والتميّز.

10- خـاتمة:

حقيقة أن مناهج وأدوات البحث السوسيولوجي في بحوث الإعلام والاتصال تعتبر من أهم معايير جودة البحوث فمن خلال ما تم تقديمه من قراءات وتحليلات حول بعض الدراسات التي اعتمدت

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المناهج الكمية الإحصائية توصلنا إلى وجود أزمة حقيقية في مستوى بحوث الاتصال بالجزائر، وهذا لعدة أسباب واعتبارات منها:

* تهافت الباحثين على الاستمارة والأدوات الإحصائية لانجاز دراساتهم ومذكراتهم العلمية

* ضعف التكوين المنهجي للمناهج الكيفية بالجامعات الجزائرية واللجوء إلى أسهل وأسرع الطرق ولو على حساب الجودة وعلى حساب الحقيقة العلمية لمواضيع الدراسات.

* المحاباة والمجاملات في النقاشات والاختبارات العلمية للدراسات المنجزة في كل المستويات من الليسانس إلى الماستر والماجستير وحتّى الدكتوراه.

* تخوّف الباحثين من المناهج الكيفية وضعف الرصيد المعرفي حول التأويل والتحليل لقّلة القراءات السابقة حول موضوع الدراسة.

* نقص النشر العلمي العالمي لنتائج الدراسات وعرضها على المنتديات والنقاشات العالمية مثل الندوات العلمية والملتقيات العالمية.

كل ذلك كان له الأثر على جودة بحوث الاتصال والإعلام بالجزائر على الخصوص والمنطقة العربية على العموم فهذه الدراسة سلّطت الضوء على إشكالية حقيقية تعاني منها بحوث الاتصال من حيث الجودة والاعتماد على الكم أكثر من الكيف، فبدل أن نجيب على كيف حدثت الظاهرة أصبحنا نجيب على سؤال كم حدثت من مرّة فمقياس التكرار لم يعد صالح لفهم الظواهر الإعلامية والاتصالية، فالتكرار الذي يولد العادة تكلّم عنه عديد علماء الاجتماع من أمثال السوسيولوجي بيار بورديو، فيقول أن العادة هي التكرار الثابت للفعل الاجتماعي باعتبارها نسق الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل التي يكتسبها الفاعل الاجتماعي من خلال وجوده في حقل اجتماعي بالعالم الاجتماعي حيث يعيش الفرد، تبقى إشكالية معايير جودة بحوث الإعلام والاتصال محل نقاش واهتمام البحوث الكيفية التي تبنى على أسس الفهم والتحليل للأطر الابستيمولوجية من خلال براديغمات البحث السوسيولوجي المؤسسة لعلوم الإعلام والاتصال وكيف نقدت المناهج والأدوات المستخدمة في تلك البحوث، وتبقى النظرة إلى واقع الممارسة الإعلامية في المنطقة العربية نظرة متجددة، تمتاز بالحرية التي تتيح التفكير في المنهج إضافة إلى ما يمنحه التفكير بالمنهج، خاصة وأن أدوات الإعلام الجديد قد بدأت تتغلغل في النسيج الاجتماعي والثقافي في المنطقة العربية، مما يطرح إشكاليات جديدة لظواهر اتصالية جديدة، غيّرت أنماط الحياة الاجتماعية على مستوى السلوك ومستوى القيم .

******

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

***- المصادروالمراجع:**

أولا: الكتب

1- النجار فريد راغب، 1999، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، مؤلف واحد.

2- حسين سلامه عبد العظيم، 2005، الاعتماد وضمان الجودة في التعليم، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مؤلف واحد.

3- صادق محمد، 2014، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا ولماذا تراجعنا، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مؤلف واحد.

4- عبد القادر أبو القاسم صالح وآخرون، 2001، الخرطوم، جامعة السودان 18 للعلوم والتكنولوجيا، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، ثلاث مؤلفين فوق (آخرون).

5- مصطفى عليان ربحي، البحث العلمي، أسسه، ومناهجه، وأساليبه، وإجراءاته، عمان، بيت الأفكار الدولية، 2001.

ثانيا: المقالات العلمية المنشورة:

6- فلة بن غربية، في إجرائية مفهوم الفضاء العمومي إشكاليات التنظير الفلسفي الاتصالي، مجلة دراست انسانية واجتماعية، وهران، المجلد 10، العدد 33، جانفي 2019، ص 256.

7- العياضي، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي: نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، سبتمبر 2010، ص ص 111-137 .

الرسائل الجامعية

8- محمد المهدي بن عيسى، 2006، ثقافة المؤسسة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، مع مؤلف.

ثالثا: الملتقيات

9- علي براجل، (2005)، المواقف المعوقة في رفع مستوى الجودة في التعليم العالي، الجزائر نموذجا، بحوث المؤتمر 17 التربوي الخامس حول جودة التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة البحرين، مع مؤلف.

10- نجم عبود نجم، (2010) إدارة الجودة الشاملة في الجامعات، بحوث الملتقى الدولي الأول حول رهانات ضمان الجودة في التعليم العالي، تعميم ضمان الجودة في التعليم العالي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة.